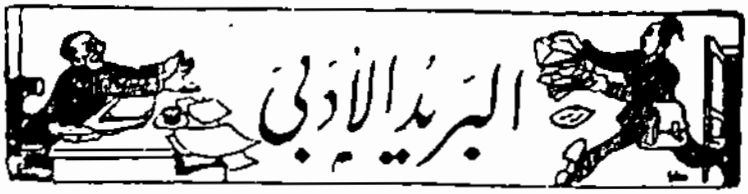

حول تحريم الأغاني الخليعة :

قد قررت أخيرا إدارة المطبوعات تحريم عشرين أغنية سواء في الإذاعة أو الصالات أو الحفلات العامة أو الخاصة — وتلك همة مشكورة تحمد عليها — ولكن أين الأغاني الباقية المتبذلة وهي تستحق أن يسري عليها هذا التحريم !

ويعلم الله أن قد آلمنا — ونحن أمة شعارها الإسلام — أن تركنا — إلى الآن — هذه الأغاني الماجنة التي سرت وانتشرت هذا الانتشار في المدن والقرى حتى طغت على كل شيء في حياتنا وألبستها غير لباسها الذي كان يمثل الطهر والعفاف والقداسة !

وما لي أذهب بعيدا؟ فها هي في ذاكرتنا بقايا أغاني الماضي التي كانت تمثل الحياء بصورة فاتنة أخاذة تبين مزاياه وتشير من طرف خفي إلى ما يدور في خلد الفتيان والفتيات من آمال وآلام !

أما أغانينا المستحدثة الهزيلة فإني لا أتصورها إلا حربا على الأخلاق والعادات، بل إني لأستحي أن أشير إلى طرف منها لما فيها من جارح القول وفاحش اللفظ . وأكبر الظن أن هذا النوع من الغناء هو العامل الأكبر في تنحي القليل من فتياتنا عن جادة الصواب وتخبطهن في مهاوي الرذيلة

ولا يخفى على الجميع أن الغناء الفاحش هو أشد على الأخلاق من التهتك المكشوف، إذ أنه وسيلة عملية للإباحة الكثيرة ترديده على ألسن الشبان والشابات من آن لآخر

فإلى أن تظهر تلك الأغاني التي نريدها وهي التي تمثل الحياة المصرية في مدنها وقراها بأسلوب سهل محبوب ، يهدي إلى الأخلاق العالية، ويمجد الوطن والعروبة، وينشر بأريجه حياة الطهر والعفاف، ويحض على المثل العليا في الحياة، ويمثل في ثنايا أمراضنا الاجتماعية بصورة مزرية حقيرة ينفر منها الطبع السليم والخلق الكامل والتربية الصالحة

أقول ثانيا إلى أن تظهر تلك الأغاني ، نريد تحريما باتا لكل الأغاني التي يشم منها رائحة الخلاعة والمجون ، لنحمي أنفسنا وذرياتنا من هذا العبث المهين

شطانوف — محمد منصور خضر

سلطان السليط :

السلاطة « هبة » يباهي بها طوال الألسنة، في زمن معوج لطم الباطل وجه الحق غير مهيب ولا خزيان !

والسليط مسف مستخف ، لا يبالي سوى نوعه ، ولكل شيء آفة من جنسه، فهو فانك لهج على الوادعين المسالمين ، ومنزو منطو أمام السلطين المؤذين، وهكذا لا يعرف قدر اللئيم غير اللئيم !

والسليط يماق بلسانه الإسفاف، ويلمق المذرق تهم الذئب !

ومن العجب أن المجتمع يغريه على استدامة سلاطته بالمقاربة والمداراة والتخوف ؛ فيكبر وهمه في رأسه حتى ينالي في نزواته وغلوائه !

وإن هذا السلطان الذي صنعه بخشونة طبعه ، وخسة حسه، وانضاع نفسه ، وضآلة شخصه، يجب أن يحطم على رأسه

وإن المسالمة في جانب المخاشنة ضعف ، والموادعة مع الوضيع غفلة !

يجب أن نحرر شعورنا ونطلقه من محبس الاستحياء ، مادام الزمن لا يعرف سوى العنف في منطق المؤاخذة

أشهدت معركة القديم مع الجديد ولم تبال
ويل لجيلك يا كمال أن يفوزوا في النضال
أرأيت (بنتاؤور) يدعو بعض جيلك للنزال ؟
من فيكمو ند له إن سال بينكمو وجال ؟
رأس على كتفيك يوشك أن تحطمه النصال
إن لم تكن عوضا لجدك في المقال وفي الفعال
أكمال ما أدعوك إذ أدعوك إلا للكمال
والسحر عندك يا كمال والسحر يطمع في المحال
وتريد شيئا دونها والمجد في طوق الرجال

عبد اللطيف النشار

والحياة سجل يحفل بتلك الصور القاتمة التي تظلم جوانبها المضيئة ، فتدعونا إلى السأم ، والضجر ، والضايقة ، ونحن الذين نجلب إلى أنفسنا هذه المعاني بعدم مطاردة الجبناء !

حدثني رجل فاضل قال : كنت أجالس جلة الجالسين ؛ فيغشى مجلسنا معتوه أعمى الجفنان ، مستطيل اللسان ، أعراه تسمعي إليه ، وترفقي به ، إلى تزييف كل قول في جرأة وقحة ، والجلساء يخشون سلاطته ، ويحاولون مجاراته. ولما يرم شعوري به اعتزمت أمرا ، وجعلت على يميني العصا التي تطوي لسان هذا الرعديد . ولقد عاود حمقه سخفه فزجرته حتى انكمش وتكور ونظر إلى عصاي نظرة الترفق ؛ ثم طواه أفق الخزي ولم يعد إلى المضايقة ! قلت : إن سلطان السليط مصنوع من الطيبة المرادفة للغفلة !

بور سعيد : أحمد عبد اللطيف برر

حول رسالة الأزهر :

كنت أطالع ما كتبه الأستاذان — سيد قطب — وشاهين — عن الأزهر وكأنه صرخة فزعة تنطلق من كياننا الثقافي والروحي لإيقاظ الأزهر وإشاعة الأضواء حول موقفه الغامض ومستقبله المريب . ولكن كيف يتسنى للأزهر — ما دام يحبس نفسه داخل جدران العصور الوسطى ولا يسمح لنور العصر الحديث أن يملأ آفاقه — أن تكون له رسالة إنشائية إبداعية في الميدان الديني وهو في عزلة عن تلك الدراسات التي تقوم حول رسالة الدين الاجتماعية ، والتي تبلورت في علم الاجتماع الديني وعلم مقارنة الأديان . وقد أخذت دراسة الظواهر الدينية في عصرنا تحتل مكانا هاما جدا بين مجموعة العلوم الاجتماعية . ولا شك أن الأزهر في أشد الحاجة إلى هذا النوع من البحوث ، إذ ليس من الممكن أن تزدهر الدراسات الإسلامية ودراسات التوحيد بصفة خاصة دون هذا العلم . والأزهر يحرص على دراسة اللغة والأدب وشيد لهذه الغاية كلية ، فهل حرص الأزهر على كيانها قطعهما بالدراسات الأدبية واللغوية التي تنهض بها الكليات التي تعنى بدراسة اللغة والأدب والتي تقوم على بضع خطوات منها — هي لا تعرف قيمة لدراسة اللغة إلا للجانب الذي يتعلق بالإعراب ؛ ولهذا كان — الأشموني وحاشية الصبان — يتمتعان بقسط وافر من العناية والجهد ولكن هل عرفت — الكلية — أن هناك أبحاثا تدور حول اللغة ليست ناحية الإعراب أخصب منها ولا أجدى ؛ منها الجانب الاجتماعي والجانب النطق والجانب النفسي والتطور اللغوي . الخ ، فهل استحقت هذه الدراسات نظرة ولو خاطفة من واضع المنهج لكلية تدرس اللغة ؟ وتدرس الكلية ما يقال له الدراسات الأدبية ، فهل عرف الأزهر أن الدراسات الأدبية تطورت تطورا عظيما وأن هناك ما يقال له — علم النفس الأدبي — الذي أصبح ضرورة في فهم الأدباء وتاريخهم . فالأديب حينما يحس ويتأثر فيجد الحاجة إلى التعبير ، والناقد أو القارئ الأديب حينما يتفهم هذا التعبير والإحساس ويتذوقه ليقدره لا يستطيع أحدهما أن يقيم عمله إلا على أساس ثابت من معرفة النفس الإنسانية وحياتها الفنية ، وذلك هو ميدان علم النفس الأدبي — فيجب أن نقيم دراستنا الأدبية على الفهم النفسي لكل نص أدبي ، وإلا فإننا بدون هذا الفهم النفسي لن ندرك الأدب إدراكا حقيقيا ولن نتذوقه ، وسيكون حكمنا عليه قاصرا خاطئا ...

وتدرس الكلية البلاغة في كتب أبعد ما تكون عن تكوين الذوق البلاغي . فهل تعرف كيف تدرس البلاغة في الكليات التي تدرس البلاغة ؟ الدراسة المثمرة هي أن تسبق أولا بمقدمة نفسية تنتظم دراسة القوى الإنسانية عامة وصلتها بالحياة الفنية والنشاط الوجداني ، ثم العناية بدرس الوجدان وعلاقته بمظاهر الشعور الأخرى في عمله الفني ودرس الخيال والذاكرة والإحساس والذوق ومعرفة أمهات الخوالج النفسية من حب وبغض وحزن وفرح وغضب وغيرة وانتقام وما إلى ذلك مما هو منبع المعاني الأدبية الكبرى في الآداب الإنسانية على اختلافها .. وعلى صاحب

الفن منتجا وناقدا أن يعرف آخر ما وصل إليه البحث النفسي . وقد أصبح التقسيم التقليدي للبلاغة إلى معاني . وبيان . وبديع . غير ذات موضوع في البحث البلاغي . . وصارت البلاغة تدرس على أنها وحدة متصلة تبدأ من البسيط إلى ما يليه . تبدأ من الكلمة الفردة فالجملة والفقرة فالقطعة الأدبية وهكذا يقوم المنهج الفني البلاغي على أصول وأسس نفسية قبل كل شيء —

أين الأزهر — يا صديقي — من هذه الأبحاث التي تملأ شعاب المعاهد والكليات التي تشعر أن لها رسالة انشائية ابداعية . .

فهل تنفذ هذه الصيحات إلى حيث نأمل ؟ هذا ما نرجو أن يكون

محمد عبد الحليم أبو زيد

أعاصير

للأستاذ أحمد عبد القادر الصاوي

خرجت إلى الطريق وفي رأسي معركة . ومشيت ومشيت ، ولكنني كنت أمشي داخل نفسي ، وطالت الطريق . . ترامت أمامي وامتدت . . ترامت كما يترامى الزمن ويمتد ، وصعدت فيها وهبطت . وحين تطلعت بعيني لأرى ما بقي ، رأيت أنه على مسافات . ومشيت ومشيت

وكان يخيل إلى أحيانا أنني لا أمشي ، بل أسبح

وصلت ، وقدماي تتخاذلان . وتواريت في حجرتي . وتهالكت إلى سرير نبت على جوانبه الشوك . وتلفت نحو نفسي المنهوكة أسألها العون . وقادتني إلى مستقبل عبوس . قطعة من ظلام دامس خضتها حائراً

وطاف بي أمسي نقلني إلى فترة بادرة . وانسكب وجداني في أودية من الذهول . . عميقة مظلمة

ودققت في أمري . وا كتشفت أنني مريض برضاي . وفرحت جدا . . سأتخلص من الداء . بيد أنني فشلت تماما واستلقيت في أحضان أوهامي ، وسريعا شملت كل أفكاري وأغمضت العينين . وإذا بي أتهادى وسط مواكب ومشاهد ، الذكريات مواكب ، والأحداث مشاهد . وتتابعت سلسلة من الصور طويلة جدا . وما برح الذهن يجذبها إليه ، فتطوى فيه طيا . وراح — وهو يستعرضها — يتمثلها . . يشيد هذا الماضي الوارف . إن الماضي رونقا

واستيقظ على صوت يناديه إلى الطعام . قام مرتبكا . وألقى جسده على أقرب كرسي . ومد يدا فاترة . وسألته :

— مالك ! — وأجاب — لاشيء

واستجمع همته ليسترد نشاطه المسلوب ، فتضاحك : — تعجلتم

— بل تأخرنا كثيراً

وعلته دهشة ، لأنه غالبا ما كان يحتج على تأخر الغداء . وقيل له : — هل نمزمك ؟

وأكل أثقل طعام . وأوهم من حوله أنه امتلأ . تنهدت والدته وتعجبت أخته

وأقبل الأصيل . وهبت الريح شديدة عاتية . وسمع لها عواء رهيبا . ومضى فترة ثم تتكشف نسيما رقيقا . وتنفست بسمات خفيفة على كبدي . . أفرجت عنها قليلا أن دفعات ناعسة أهدت إليها أريج البنفسج . وتذوب فيه

وتفتحت نافذة أمام روحي . وأطلت منها على عالم جديد

وتنبهت . . وعت وارهفت لتستمتع بنظرة أو بضحكة أو بكلمة . وأنى لها على البعد والنوى !

وعادت العاصفة

وتتابعت أفكار كثيرة مزعجة . وجرفته بين طياتها أمواج عالية . ورسب واختنق

وكانت وساوسه كزوبعة تهب فلا تبقي

وأظلته سحابة داكنة . ولا يملك فؤاده ، فتمتصه مجاهل ملتوية . . أشجانه وآماله

وظل يرقب نفسه حزينا وهي تتحلل وتتساقط . ورثى لها !